مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد42 العدد (1) – 2026: 72-89

Damascus University Journal for engineering sciences
Vo 42 number (1) -2026: 72-89

دور الخيال في التركيبات الشكلية في الأختام الأسطوانية السورية القديمة
دراسة حالة: (العصر الوسيط1350 –1100ق.م)

ناهد فهد بلان*[1] رويدة نعمان كناني[2]

*1–طالبة دراسات عليا، مرحلة الدكتوراه– كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، جامعة دمشق
naghamtoon@damascusuniversity.edu.sy

2–أستاذ مساعد، مهندس، دكتور، كلية الفنون الجميلة، عمارة وتنظيم مدن، قسم التصوير، rowida.Ki@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يؤثر الخيال في الفنون منذ العصور القديمة وحتى الفنون المعاصرة وقد تجلّى تأثيره في بنية الأشكال الفنية في الأختام الأسطوانية السورية القديمة من خلال التركيبات الشكلية التي ظهرت وفق تحويرات واختزالات للأشكال في الطبيعة بالإضافة إلى ظهور أشكال جديدة مبتكرة وظهور الكائنات المركبة وهذه الأشكال الجديدة كانت تتوافق مع المستوى الإدراكي العقلي للإنسان في تلك الفترة إلا أنها شكلت لغزاً غامضاً لدى المتلقي من الناحية الشكلية وكيفية تركيبها وفق غايات إنجازها.

وبسبب الحاجة الجمالية التي أدت إلى ظهور مثل هذه الأشكال استطاعت هذه التركيبات الشكلية أن تشكل قيمة جمالية استمرت لاحقاً عبر العصور وكان العامل الأساسي فيها عملية الخيال التي كشفت كيفية التفكير لدى الفنان في تلك الفترة، حيث أخذ الفنان القديم يبحث عن البديل الشكلي للواقع لتمثيل أفكاره ومعتقداته وأخذت تقنياته وحاجته الملحة للترميز إلى الابتعاد عن الشكل الواقعي المألوف ليظهر دور الخيال بشكل أساسي في تغيير بنية الأشكال وتركيبها.

الكلمات المفتاحية: الخيال – التركيبات الشكلية – الأختام الأسطوانية– العصر الوسيط

تاريخ الايداع: 2023/5/15
تاريخ القبول: 2023/7/12

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

ISSN (online): 2789-6854

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

The Role of Imagination in The Shape Combinations of Old Syrian Cylinder SealsCase Study : Intermediate Era 1350-1100 BC

Nahed Fahed Ballan*[1] Rwaida Nouman Kinani[2]

*[1]-Postgraduate student -Ph.D,Faculty of Fine Arts,Painting Department, naghamtoon@damascusuniversity.edu.sy

[2]- Assistant Professor Doctor,Faculty of Fine Arts, Architecture and CitiesOrganization,Painting Department, Damascus university. rowida.Ki@damascusuniversity.edu.sy

Received: 15/5/2023
Accepted: 12/7/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a

CC BY- NC-SA

Abstract:

Imagination affects the arts from ancient times to contemporary arts. Its influence was manifested in the structure of artistic shapes in the ancient Syrian cylinder seals through the shape combinations that appeared according to modifications and reductions of shapes in nature, in addition to the emergence of new innovative shapes and the emergence of composite beings. These new shapes correspond to the level of human mental cognition in that period, but it posed a mysterious puzzle to the recipient in terms of form and how to form it according to the goals of its completion.

Because of the aesthetic need that led to the emergence of such shapes, these shape combinations were able to form an aesthetic value that lasted later throughout the ages. The key factor was the process of imagination that revealed how the artist thought at that time, where the ancient artist was looking for an alternative to realistic shape to represent his ideas and beliefs, and his techniques and urgent need took a step away from the familiar realistic form to show the role of imagination mainly in changing the structure and composition of shapes.

Keywords: Imagination- Shape Combinations-Cylinder Seals-Intermediate Era

المقدمة:

خضع الفن القديم لأسباب سياسية واجتماعية ودينية عقائدية باعتباره فناً وظيفياً يقوم على أسس وظيفية ولم يخضع لقوانين جمالية تقوم على أسس ذوقية كتلك التي يهتم بها الفن الحديث أو المعاصر.. لكن الباحث عن الأشكال القديمة وتشكيلاتها وكيفية تمثيلها فإنه سيجد عدة أساليب ارتبطت ارتباطاً مباشراً بزمان ومكان حضارة تلك المنطقة حيث تكمن أهمية الأختام الأسطوانية في كونها توثق مرحلة تاريخية لعصر أو حضارة ما وباعتبارها مظهراً فنياً بحد ذاته استطاع فنان تلك العصور أن يسجل الأحداث والأساطير آنذاك وكل ما كان يفكر به على الصعيد الديني والدنيوي.. بطريقة أخذت فيه الأشكال الإنسانية والحيوانية تظهر على نحو غريب تابع لمخيلة إنسان تلك المرحلة، وبتلاقح الحضارات العديدة التي مرت على سوريةوالتطور الحضاري الحاصل وفق شروط اجتماعية واقتصادية وهو ما يبرر وجود أساليب في ابتكار الأشكال في الختم الأسطوانيالتي اتصفت بالغرائبية وابتعادها عن التمثيل الواقعي المألوف وهذا إن دل على شيء فهو يؤكد دور الخيال وعمليات التخيل الفني في البنية الشكلية للأختام في العصر السوري الوسيط الممتد من (1350–1100ق.م). حيث تنقسم الأختام الأسطوانية في العصر السوري الوسيط إلى ثلاثة مجموعات وهي: أ–الأختام الأسطوانية من بلاد الرافدين، ب–ومن سورية، جـ–ومن قبرص وقد تعددت أساليب تنفيذ الأشكال فيها وفقاً لذلك.

الدراسات المرجعية:

الأختام الأسطوانية في مملكة أوغاريت: الأختام المعدنية أنموذجاً.

الرحال، محمد عادل، (2019)، وزارة الثقافة، المجلد/العدد: س58،ع666، غير محكمة، سورية.

يتناول هذا البحث الأختام الأسطوانية في مملكة أوغاريت(الأختام المعدنية أنموذجاً) ويهتم بصناعة الأختام من المعادن كالهيماتيت بوصفه فلز حديد...بالإضافة إلى الإشارة إلى وجود هذه الأختام واستخداماتها ولا تتعلق دراستها ببنية الأشكال بوصفها أعمالاً فنية.

مشكلة البحث:

لصياغة إشكالية هذا البحث لابد من فهم تاريخ الفن والمؤثرات الأساسية في تشكيلاته الفنية التي تنوعت في الفنون القديمة والمعاصرة، مروراً بعدة مراحل أو عصور، ولكل عصر سمات خاصة مختلفة في صياغة الشكل الفني ومنها الأشكال الفنية الموجودة في الأختام الأسطوانية في سورية القديمة – العصر الوسيط الذي يمتد من (1350–1100ق.م) حيث ظهرت هذه الأشكال بصيغ تركيبية غير واقعية بفعل مؤثرات متباينة، غلب على هذه الأشكال تركيبات من كائنات يتحقق فيها الاندماج ما بين وسطين (البر والجو) فاختلف بذلك الشكل الفني عن الواقعي اختلافاً واضحاً.

1– ما الدوافع والمؤثرات الفنية التي دفعت الفنان آنذاك لكييذهب باتجاه هذه التركيبات؟

2– وما التقانات الفنية التي اعتمدها في التحول إلى الاختصارات والاختزالات..؟

3– وكيف قام الفنان بعملية التركيب الشكلي أي هل كانت التمفصلات وفقاً لتشريح الهياكل العظمية أم لجأ الفنان إلى الخيال وفقاً لتوزيع الفراغات والأشكال في البنية التشكيلية للمشهد؟!

ولكي تجد الباحثة الحلول المثلى لهذه التساؤلات الإشكالية لابد من دراستها وتحليلها بشكل علمي للتوصل إلى أفضل النتائج التي يمكن استنتاجها بالتحليل الفني.

منهج البحث:

تعتمد الباحثة على تحليل مجموعة من العينات المختارة ودراسة مفردات الأجزاء دراسة تحليلية لاكتشاف التفاصيل لذلك تطلب البحث المنهج (التحليلي) كضرورة عملية فنية وهذا المنهج هو أداة التفكيك والتجزيء العقلية والعملية في الفكر والفن حيث

"يكون العقل تحليلياً إن تناول الأشياء بعناصرها"(لالاند، 2001، 67) فهو الذي يكشف عن كيفية تركيب هذه الأشكال وتنظيمها الفني والجمالي وما فيها من دور للخيال في تلك الفترة الزمنية الهامة من تاريخ سورية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من دراسة أعمال فنية في مرحلة من تاريخ سورية القديم وصفها كثير من الآثاريين والجماليين بأن لها سمات جمالية خاصة وطريقة مميزة في تصميم الأشكال الفنية وبالتالي فإن الأهمية الجمالية تتأتى من دور الخيال في تلك المرحلة في صياغة التركيبات الشكلية وقدرته على إبداع أشكال لا مثيل لها في الواقع.

حدود البحث:

- الزمانية: العصر الوسيط من تاريخ سورية الممتد من (1350–1100 ق.م)
- المكانية: فهي الأماكن التي تنتمي إليها هذه الأختام في تلك المرحلة من سورية القديمة..

مسلمات البحث:

- تأتي المسلمات في إطارها الواضح في تشكيلات الأختام الأسطوانية من خلال ظهور تركيبات شكلية لا حقيقة لها في الواقع.
- دمج أجزاء من كائنات حية مع بعضها البعض (كائنات مركبة) تتمفصل فيها الأعضاء وفقاً لبنيتها المتخيلة وليس التشريحية..

فرضيات البحث:

- إن الأشكال أو الهيئات الفنية ليست مطابقة للواقع وبالتالي ليست نماذج طبيعية، ليقوم بها أي فنان، ذلك أن بنيتها الفنية تدل على تركيب بوساطة فنان يتطلب نظاماً تخيلياً معرفياً خارجاً عن الواقع.
- إن الأشكال الموجودة في الأختام هي أشكال فنية ناتجة عن عمليات تقنية قام بها الفنان أدت إلى ظهور التركيبات الشكلية والكائنات المركبة وهي تحتاج مخيلة الفنان الإبداعية..

المصطلحات والمفاهيم:

لوعي الإشكالية وحسن دراستها بشكل تحليلي عقلي وعملي يجب تحليل المفاهيم التي يعتمد عليها البحث أولاً ووعيها وتحديد مدى قدرتها على تناول موضوع الدراسة وهي (الخيال) وعلاقته بـ(الشكل الفني) و(التركيبات الشكلية في الأختام الأسطوانية).

مفهوم الخيال Imagination

إن طبيعة العلاقة بين الفن والخيال هي علاقة تاريخية ولا يمكن الفصل بينهما منذ فنون العصر الحجري وحتى الفنون المعاصرة، حيث إنّ "العمل الفني الحق ليس بالشيء الذي يرى أو يسمع بل هو شيء يتخيل"(سلوم، بلا تاريخ، 145).

ويظهر مفهوم الخيال في معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية بأنه "عملية تنظيم جديد لمجموعة من الخبرات الماضية بحيث تتجمع متسلسلة متماسكة فيها كثير من العلاقات المختلفة التي تؤلف صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل"(بدوي، 1991، 186).

أما في الموسوعة العربية فإن الخيال Imaginationيعني "الصور الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها، أما التخيل فهو إدراك الصور الخيالية ويتحدد بأنه العملية الذهنية التي تتولد عنها الصور... في حال غيبة الأشياء، والخيال الجامح تعبير عن القلق المريب وغير المألوف والمرهوب الجانب، وأشكال المسوخ وكل أشكال المخلوقات الغريبة"(شعيبي، 2004، 61)، حيث ظهرت هذه الأشكال الغريبة عن الطبيعة في الأختام الأسطوانية بشكل فني. وبناءً عليه فإن دور الخيال يكمن في التحول عن الشكل في الواقع والاغتراب عنه بوساطة عملية التحليل والتركيب التي تخرج الشكل الفني عن كل ما هو واقعي أو طبيعي من أجل تكثيف الترميز الدلالي للموضوع عبر التركيبات الشكلية.

التركيبات الشكلية:

إن للشكل معان عديدة ولكن ما يهم البحث هو ما يتعلق به في سياق العمل والتحليل للشكل الفني في الأختام الأسطوانية "فالشكل يعني المثلُ...وتشكَّل الشيء تصوّر وشكَّله: صوَّره"(ابن منظور، باب شكل،1997).

والشكل الفني المقصود في الأختام الأسطوانية موضوع هذا البحث هو شكل مركب من أجزاء في نظام إدراكي معرفي مقصود، ولدراسته يجب تحديد الشروط التي يتحقق فيها التكامل الفني/الخيالي في التركيب وهو ما عناه (ستولنيتز) بالتركيب الشكلي بقوله "إن التركيب الشكلي للعمل لا يكون مخلاً في إحدى الحالتين: أ- حين لا تسهم العناصر الأقل أهمية على الإطلاق في تنظيم العمل الفني ، ولا يكون لها أهمية في ذاتها، ب- أو في الطرف المضاد حين تكتسب فقرة معيتة [أو شكل] فكان ينبغي أن تكون ثانوية بالقياس إلى الدلالة الكلية للعمل أهمية لا تتناسب معها وتطغى على العمل"(ستولنيتز، 1981، 354). إذاً فإن التعريف الفني للتركيبات الشكلية يكون تبعاً لعمليات التجزيء والتركيب ووفقاً للغايات القصدية في التركيب الشكلي التي ليس لها مكافئ في الواقع وإنما تتم بفعل الخيال، ومنها ما يتم بتجميع أجزاء من حيوان مع أجزاء أخرى من حيوان آخر(حيوان/حيوان) أو تركيب أجزاء من إنسان وحيوان(إنسان/حيوان) أو يتدخل معها النبات أيضاً.

تعريف الختم الإسطواني:

يتألف الختم من قطعة أسطوانية الشكل يخترقها ثقب بشكل طولاني ويتراوح طوله بين خمسة وسبعة سنتيمترات. وهو منقوش بأشكال غائرة على السطح الخارجي للأسطوانة لتظهر هذه الأشكال ناتئة فيما لو تم سحب الأسطوانة فوق مادة طرية كالطين. وتحمل هذه الأختام مواضيع ومشاهد تعبرعن المرحلة التاريخية وعن روح العصر السائدة آنذاك. وهذا ما يتيح المجال أمام الناظر إليها لأن يصنفها حسب معايير تاريخية فنية.وإن الختم الأسطواني كان نتيجة ضرورية لتطور حضاري وحصيلة لشروط اجتماعية واقتصادية وبيئوية وعقائدية كانت قائمة.

انتشر استعمال الختم الأسطواني في أرجاء واسعة من بلدان الشرق الأدنى القديم، لكن سرعان ما انتشر في سورية أيضاً... للأختام الأسطوانية مواضيع دينية تتسم بها، لكنالطابع الديني يشمل حتى المواضيع التي تبدو دنيوية مثل مشاهد الصيد والمعارك الحربية وكذلك المشاهد الأسطورية واقتتال الآلهة وغيرها من الأحداث الأسطورية لتتخذ جميعها ميزة تميزهاوتظهر كيفية التفكير السائد آنذاك.

ولأن سورية كانت ممراً للطرق التجارية في كل العصور بقيت مفتوحة على مختلف التيارات الحضارية وأصبح تراثها مزيجاً كبيراً من الأفكار والتصورات الدينية التي انعكست في فنونها التشكيلية. ولهذا السبب بالذات يصعب تمييز ما هو سوري بحت.. إنما يمكن تمييز سمات المرحلة التاريخية للحضارات التي مرت على أرضها ولاسيما في العصر السوري الوسيط كظاهرة واحدة والتي ظهرت وفق مجموعة من التشكيلات الفنية امتازت جميعها بسمات فنية مشتركة يمكن فهمها ومعرفتها من خلال تحليل عناصرها ودراسة البنية الشكلية لمفرداتها.

العصر السوري الوسيط (1530-1100 ق.م):

ظهرت في هذه الفترة مجموعات من الأختام الأسطوانية تعود إلى حضارات مختلفة كالحضارة الرافدية وهي على فئتين: قديمة ميتانية وأحدث وهي الأشورية الوسيطة، كذلك الأختام من سورية وأختام أسطوانية من قبرص. تنوعت الأساليب المعتمدة في تشكيل الأختام وفقاً للثقافات المختلفة التابعة للحضارات التي مرت في سورية في العصر السوري الوسيط وظهر فيها مدى تمازج الحضارات وتأثيرها المتبادل لتظهر وفق أشكال ورموز أكدت غرائبيتها على أهمية الخيال وعمليات التخيل في الإبداع الجمالي لإنسان ذلك العصر.

متن البحث:

إن دراسة التركيبات الشكلية في الأختام الأسطوانية وملاحظة الفارق المميز للكائنات التي تركب منها هو الذي يجعل لها سمة أسلوبية في تلك المرحلة من تاريخ سورية وهو ما يشير إلى استعادة واضحة للعقائد الدينية والاجتماعية، ثم إن العودة

إلى تأثير تلك العقائد ليؤكد تلازم حال التفكير الفني والخيال الجمالي. وهو تلازم ما بين ما هو (عقلاني) وما هو (خيالي).. حيث "لا يوجد قطع بين العقلاني والخيالي. ولم تعد النزعة العقلية، من بين نزعات أخرى إلّا بنية محورية خاصة لحقل الصور"(دوران، 1994، 85) ذلك لأن هذه الصور المركبة لا يمكن أن تكون بفعل الخيال وحده، لأن الخيال ينفلت من كل حدود المعقول أو الذي يمكن فهمه بالقوانين العقلية، وهو ما يبدو في هذه التركيبات الرامزة إلى شيء محدد، في العقيدة والأسطورة التي اتفقت عليها المجتمعات في تلك المرحلة بوصفها تفكيراً يمثل خلاصاً من الواقع المقيّد.

ويلاحظ أن الخيال يواكب تاريخ الفن منذ القدم وبعلاقة حميمية عندما كان يخيّل إلى الإنسان البدائي أن ما يرسمه على جدران الكهوف سوف يحصل في اليوم التالي أو في الموسم القادم. أي أنه يحقق فكرة (الاستحواذ) التي تجعل مخيلته تسرح في جميع اتجاهات الفن، لأن هذا التحقق يعني وقوع الحدث فعلياً فيتصوره (موجوداً)، عن طريق التصوير الرمزي لكل ما يجول في مخيلته، لأنه يحقق الرغبة إن كانت في الحصول على الطعام، أو في الحصول على ولادات جديدة، أو التغلب على الأمراض، أو الموت، وحتى الرغبة في طرد الأرواح الشريرة، وهو ما كان يتطلب من ذلك الإنسان الفنان صناعة أو رسم رموزخاصة قادرة على الإقناع العقلي بأن الاستحواذ على المطلوب سيكون حقيقة فاعلة في الواقع.. والأعمال الفنية بما فيها من تركيب شكلي إنما هو تحقق (للفكرة الرامزة) تحقق متصلب ثابت يعبّر عن المشاعر بوساطة الخيال في التأليف الفني، أي أنها تركيبات مكافئة لما يجول في نفس الفنان من تفكير وخيال.

وبالتالي فإن العلاقة ما بين التركيبات الشكلية والتفكير والمتخيل في الأختام الأسطوانية آنذاك إنما هي علاقة تبادلية متداخلة لأن الشكل هنا لا ينفصل في دلالاته عما هو موجود في عقيدة الإنسان في ذلك المجتمع وهو ارتباط بين ما هو حقيقي وما هو متخيّل.

وقد أوجد الفنان هذه الكائنات كتعبير عن النزعات الباطنية العميقة التي لا يمكن الكشف عنها كحقيقة حاضرة الآن، لكن الفنان كان يعتبر مخلوقاته الغريبة هذه وكأنها نماذج طبيعية فيها سلوك طبيعي في حياة البشرية حتى أصبحت هذه التشكيلات مألوفة في حياة الناس والفنانين رغم ما فيها من غرائبية ودون أن تكون في الواقع بشكله المباشر. وكما يقول (جورج سانتيانا): "فهذه الكائنات الخيالية لها فرديتها دون أن تتوافر فيها صفة الوجود الحقيقي، لأن الفردية شيء يكتسب في الذهن عن طريق تجمع الانطباعات، ولها أيضاً سلطان لأن ذلك يعتمد على مدى صلاحية المؤثر للمس أوتار الاستجابة في الروح، ولها أيضاً جمالها لأنها تتضمن أعظم ملذاتنا الخيالية ألا وهي لذة تجسيد قدراتنا الكامنة وتجولاتنا في جميع أشكال الوجود الممكنة بغير ضواغط الوجود الفعلي ومتناقضاته" (سانتيانا، بلا تاريخ205–206).والمتلقي الذي يرى هذه الأشكال يستطيع إدراكها في مناخها الخيالي لأن لديه القدرة الخيالية أيضاً على تصور هذه الأشكال في عالم مؤثر، وبالتالي الإعجاب بها كصورة متخيلة معبرة عن الموضوع وليس لأنها موجودة في الطبيعة. والتعبير في هذه الحالة يكون بقوة التفكير عما يمكن أن يكون. أو عما يود حقيقة أن يكون بكل مرونة الخيال وتجاوزاته للواقع المرئي.

فالشكل المتخيل في هذه الأختام كان شكلاً تركيبياً لأنماط من التفكير البشري في سياق المعتقدات لتحقيق المثل الأعلى الذي يصبو إليه الإنسان، "ففي عالم الخيال كل شيء ممكن، لكن لا شيء يحدث واقعياً"(فراي،1995، 14) على صعيد البنية التركيبية فهذه الأشكال منقطعة الصلة عن وجودها الفعلي كشكل مركب لكن الحقيقة التأثيرية لدور الخيال في تشكيلها يظهر بما تتركه من إحساس وشعور بالمعتقد والتفكير وهو شيء فعلي واقعي.. أي أن الخيال يتوهم أشياءً أو أشكالاً لا حقيقة لها.. لكن الخوف والفرح بقدسية المناسبة التي يعبّر عنهاوالإحساس بمؤثراتها هي حقيقة لا يمكن تجاهلها..

وبالتالي فإن دور الخيال يظهر في جدلية العلاقة بين التأليف التصويري لشيء متوهّم وما ينتج عنه من إحساس جمالي أي أنه "رد فعل دفاعي للطبيعة ضد إحباط ما في قلب الذكاء نفسه يوقظ رد الفعل هذا صوراً وأفكاراً تحبط التصور الموهن أو تمنع عليه الانتقال من القول إلى الفعل"(جيلبير، 1994، 114). فهذه الصور هي التي تشكل الحافز التأثيري لبنية الشكل المتخيل في الدفاع عن الإحساس وإحباط التصور الموهن باعتباره شراً يجب التخلص منه، فتصور وتشكيل هذه النماذج يتحول إلى ما يشبه (تعويذة) تقي الإحساس الواقعي من الوهم اللاواقعي وتمنع القوى غير المرغوب فيها من أن تتحول من حكائيتها إلى واقعيتها.. ومن التفكير إلى الحقيقة.

– الكائنات المركبة

تجاوزت وظيفة الخيال استعادة صور المحسوسات بعد غيابها إلى وظيفة أخرى إبداعية تقوم على تركيب جديد للأشكال على نحو غير مألوف في الواقع. وفي المذهب الفينومينولوجي أكد (هوسرل) أن المدرك الحسي هو معطى للوعي وهو حضور عيني Concrete Presence مختلف عن وجوده الذهني (كصورة) والتي عدها حقيقة أخرى وهي صورة من صور الشعور تحول فيها المعطى الواقعي في حالة الإدراك الحسي إلى نسخة في مجال الإدراك السيكولوجي، وأن التخيلات التي تنشأ في ذهن المتخيل (كالكائنات المركبة) ما هي إلا بفعل الخيال ونتاجه وهي معطى جديد لا يوجد في الوعي ولا يعد شيئاً عقلياً، وهنا تبدأ تجربة الخيال والتي ظهرت عند الفنان القديم من خلال التركيبات الشكلية الجديدة للأختام الأسطوانية لتمثيل المعتقدات السائدة متجاوزاً الرؤية الحسية للأشكال في الطبيعة والصور الذهنية المطابقة لها إلى أشكال أخرى مبتكرة بفعل عملية الخيال الذي يحلل ويركب وفق حرية داخلية اتخذت من التفكير الرمزي وحدة أسلوبية اتسمت بها فنون العصر السوري الوسيط في الأختام الأسطوانية وفيها تغيرت بنية الأشكال وطبيعتها وظهرت على نحو جديد أبعد من الشكل الظاهري حيث لا يمكن للوعي إدراكها كونها لا توجد على أرض الواقع وبالتالي استطاع الخيال إضافة قيمة جمالية جديدة ظهرت في الأشكال المتخيلة في الأختام الأسطوانية.

وقد ظهرت عملية التركيب من خلال جمع كائنين في كائن واحد إما (حيوان–حيوان) أو (إنسان–حيوان) كالثيران المجنحة التي اتصفت بها حضارة بلاد الرافدين وامتدت في العصر السوري الوسيط في سورية، حيث ظهر في الختم الأسطواني كما في الشكل رقم(1) مشهد لثور مجنح يجثو على ركبته في محاولة منه للنهوض ويُلاحظ وجود جناحين متقنين من حيث تمثيل شكل الريش المطبق على نحو واقعي لكن من خلال اجتماع العناصر كلّهانتجت عنها كائنات مركبة (ثور–طير) بفعل عملية الخيال وهي أشكال جديدة لا يمكن رؤيتها على أرض الواقع استطاع الفنان من خلالها التعبير عن تفكيره الرمزي المرتبط بقوة الثور في الأرض كما في الأسطورة وإعطائه قوة إضافية في السماء بوساطة الأجنحة للتعبير عن ثقافة ذلك العصر.

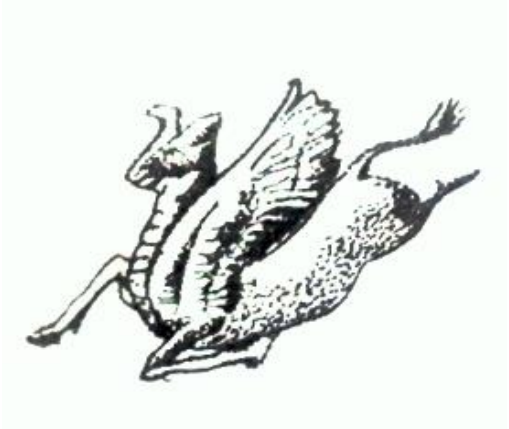

الشكل (1) متحف دير الزور، المصدر: تل شيخ حمدادور كتاليمو، المقاييس: طول 4،9سم، عرض4,6سم، سماكة 1,4سم، المادة: طين، الأسلوب: آشوري وسيط، العصر: سوري وسيط. النصف الثاني من القرن الثاني عشر ق.م، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

الشكل (2)، دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(1) تظهر كائناً مركباً من ثور وطير (ثور مجنح).

كما تظهر مثل هذه التركيبات الغرائبية للكائنات في مشهد صراع الحيوانات في الختم الأسطواني الشكل رقم (3) حيث يتوسط المشهد شكل بشري مجنح (كائن مركب) بأربعة أجنحة كما في الشكل رقم(4) حيث جمع فيه الفنان بين (إنسان وطير) في تركيب غرائبي جديد ومن جانبه تقف (عنقاء)[1]

الشكل (3) متحف دير الزور، المصدر: تل شيخ حمدادور كتاليمو، المقاييس: طول 7,5سم، عرض6,5سم، سماكة 2,0سم، المادة: طين، الأسلوب: آشوري وسيط، العصر: سوري وسيط. النصف الثاني من القرن الثالث عشر ق.م، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

الشكل (4) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(3) تظهر (جني) وهو كائن مركب من (إنسان–طير) يظهر في القسم العلوي أربعة أجنحة بينما يبقى الجسد البشري بكامل أقسامه.

الشكل (5) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(3) تظهر شكل العنقاء وهي هنا كائن مركب من جسد أسد بمخالب وجناحي طائر.

[1] **العنقاء**: طائر خرافي مركب من جسم أسد ورأس طائر كاسر وفي بعض الأحيان تكون القدمان في هيئة مخالب طائر والطائر الخرافي مجنح وهو مشخص في فن الأختام الرافدية منذ الألف الرابع ق.م وفي الأختام السورية منذ منتصف الألف الثالث ق.م لكن الطائر السوري يتميز برأس العقاب المستمد من الفن المصري كما يتميز بوجود خصلة شعر فوق جبينه. انظر: **الأختام الأسطوانية في سورية بين =3300 =و330ق.م**(1980م)، إعداد: هارتموتكيونه وآخرون، ت: علي أبو عساف وقاسم طوير، ص181،180.

على أطرافها السفلية تمثل حركة الإنسان كما في الشكل رقم(5) في مشهد يوضح الصراع الحاصل بين هذه الكائنات وهو مشهد مركب يمثل مجموعة من الكائنات الغرائبية للدلالة على الفكرة والموضوع الذي ظهر من خلال توزع الأشكال.

كما يتكرر وجود العنقاء في الأختام الأسطوانية باعتبارها منالكائناتالأسطوريةالخرافية المركبة عند الحضارات القديمة (كالرافدية والمصرية والسورية) حيث تظهر في الختم الأسطواني الشكل رقم(6) بوجه طير بمنقار معقوف وجديلة منتصبة وجناحين مخططين وجسد ماعز كما في الدراسة التحليلية الشكل رقم(7) وفي هذا التركيب (طير – ماعز) جمع الفنان بين عنصرين من بيئتين مختلفتين (البر والجو) في تركيب متناقض حيث كان للأساطير الأثر الكبير في ابتكار مثل هذه الأشكال المتخيلة والتي ظهرت بصيغة غرائبية في التركيب لا مثيل لها على أرض الواقع.

الشكل(6) متحف دمشق، المصدر: أوغاريت، المقاييس طول2,4سم،قطر1,1سم،قطرالثقب0,4سم،المادة ستياتيت، الوزن : 4,9سم،الأسلوب سوري ذو أشكال قوية بدينة، العصر سوري وسيط، (1550–1450ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

الشكل (7) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(6) تظهر شكل العنقاء المركب من جسد ماعز ورأس وجناحي طائر وبجديلة منتصبة.

تقنيات التشكيل والتركيب:

نظراً لتأثير القوى الداخلية والخارجية في العمل الفني، فالداخلية التي تتعلق هنا في بنية الختم الأسطواني من حيث حجم المساحة المشغولة التي تحتوي على التشكيل الفني بأكمله وهي مساحة صغيرة تتطلب أناة ودقة في العمل، وباعتبار أن أدوات العمل تقليدية والرؤية طبيعية آنذاك، فلا بد للفنان من أن يقوم بالاختصار لكثير من التفصيلات الصغيرة جداً نسبياً، بل وقد أهملها الفنان لأنها ليست ذات قيمة تذكر. كما أن هذه المساحة تفرض أيضاً التخلص من تفاصيل عامة في الأطراف العليا أو السفلى أو أجزاء تفصيلية لذا فقد عمد الفنان إلى التبسيط والتحوير الذي يزيل كل معقد ليظهر الشكل مطبوعاً على المادة الطينية دون أن يكون هناك زوايا أو نتوءات أو تجاويف منعكسة. لأن هذه النتوءات الصغيرة سوف تبقى عرضة للتلف من الناحية التقنية.

إذاً فقد شكلت هذه التقنية ضاغطاً عملياً في التشكيل وتحويره نحو صياغة محددة، لها جماليتها في تركيبها الخاص بهذا النوع من الرسوم.

وبالمقابل فهناك مؤثرات خارجية تتعلق بوظيفة الختم ودلالاته الرمزية المتعلقة بموضوعات محددة ومرجعيات خاصة تتمثل

بالحياة العقائدية والأساطير التي يؤمن بها الإنسان في ذلك المكان والزمان.

وبهذا تظهر التحويرات في التركيبات الجديدة للأشكال كما في المشهد في الختم الشكل رقم(8) والذي يعرض رجلاً يتقدم نحو امرأة يحمل سيفاً بيده اليسرى وباليمنى يحمل وعاءً حيث أصبح لكل منهما رأس طير بمنقار معقوف ظهرت أجسادهما على نحو لا يتطابق مع الشكل الواقعي للجسم البشري في حدوده التشريحية وذلك بتقنيات الاختزال والتحوير للشكل فالأطراف السفلية أقصر من الأطراف العلوية وهي لا تتناسب في طولها مع طول الجذع الذي بدا طويلاً نسبيا كما في الشكل رقم(10) ورقم(11)، كما ظهرت الاختزالات والتحويرات أيضاً في شكل الظبي بقرنيه الطويلتين الشكل رقم (9) دون أي تفاصيل تذكر فالعنق الكبير للظبي قد التصق بالقائمتين الأماميتين بشكل مباشر ولم يعد للتشريح الجسدي أي أهمية وذلك لأن الفنان أعطى للمضمون أهمية على حساب الشكل.

الشكل (8)، متحف دمشق، المصدر: أوغاريت، المقاييس: طول 2,9سم، قطر: 1,4سم، قطر الثقب: 0,2سم، المادة: سربنتين، الوزن: 11,3غ، الأسلوب: سوري وسيط، العصر: سوري وسيط، أوغاريتي حديث ثاني(1450–1350ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

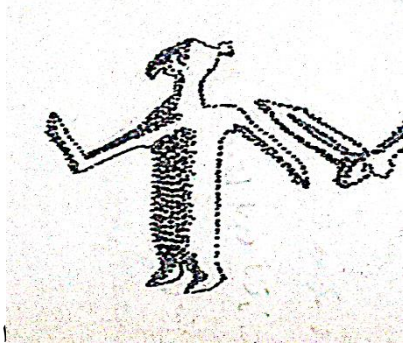

الشكل(9) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(8) تظهر الظبي بشكله المحور عن شكله الطبيعي في الواقع،

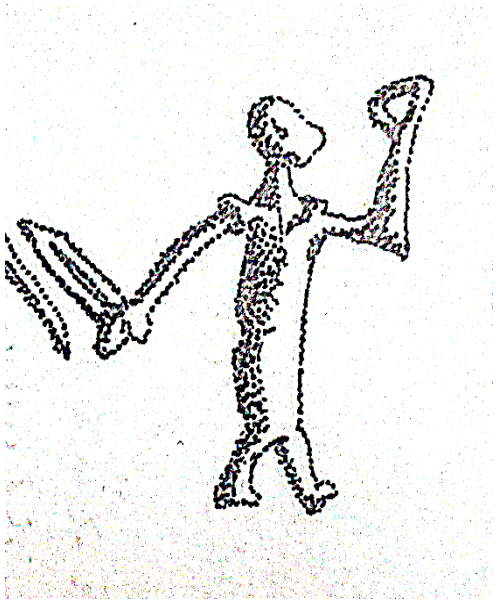

الشكل (10) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة (8) تظهر شكلا لأنثى المركب من رأس طير بمنقار معقوف وجسد بشر يأنث ويكما تظهر الأطراف العلوية والسفلية على نحو لايتوافق نسبياً مع الشكل الطبيعي للجسم البشري

الشكل(11) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(8) تظهر شكل الرجل بأطرافه العلوية والسفلية غير المتناسبة في طولها مع بعضها البعض.

الشكل(12) متحف دمشق، المصدر: أوغاريت، المقاييس: طول 1,9سم، قطر: 0,8سم، قطر الثقب: 0,25سم، المادة: ستياتيت، الوزن: 2,0غ، الأسلوب: سوري وسيط، العصر: سوري وسيط، أوغاريتي حديث ثاني(1450-1350ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

ويمكن ملاحظة مثل هذه الاختزالات في الختم الشكل رقم (12) حيث يظهر غزالان نحيلان وبقوائم طويلة نحيلة الشكل رقم(13) ورقم(14) وكأنها خطوط منطلقة من جسده النحيل يرعيان أوراق شجرة من دون أغصان وتظهر من خلفهما أشكال غريبة زخرفية تمثل شجرة بثلاثة شعاب الشكل رقم(15) وتظهر جذورها على شكل أثلام مائلة وإلى جانبها تظهر دائرتان في مركزهما نتوء كروي ترمزان إلى الثمار وفي هذا الترميز لجأ الفنان إلى اختصارات شكلية غيرت من بنية الأشكال الواقعية إلى نظام رؤية فني/رمزي.

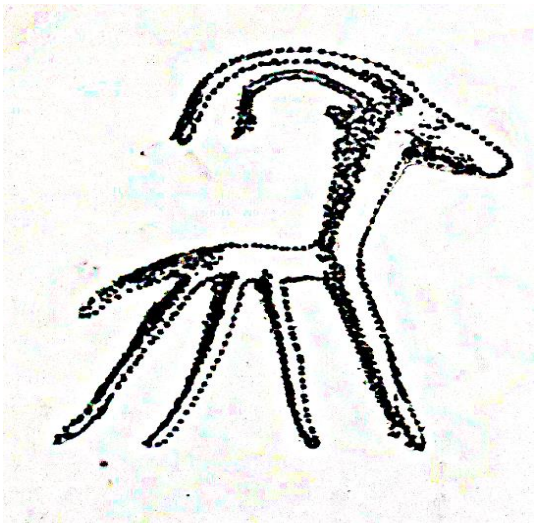

الشكل (13) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(12) تظهر الظبي بشكله المبسط والمختزل حيث تظهر القوائم النحيلة والطويلة والجذع النحيل.

الشكل (14) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(12) تظهر ظبياً آخر وفق اختزالات في الشكل كالأطراف والقرون والجسد.

الشكل (15) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(12) تظهر شكل الشجرة وفق تحويرات للأغصان والثمار.

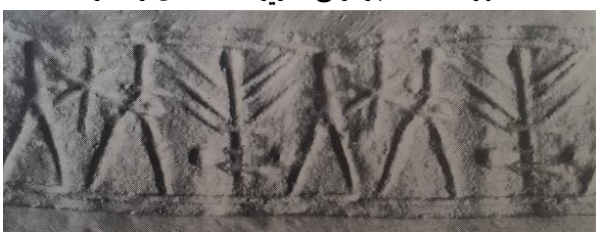

الشكل (16) متحف دمشق، المصدر :أوغاريت، المقياس :طول2,9سم، قطر1,3سم، قطر الثقب0,5 سم، المادة :عجينة زجاجية، الوزن:4,5غ،الأسلوب :ميت انيعادي-عامي، العصر :سوري وسيط، أوغاريتي حديث أول1450-1550) ق.م(1450-1350) ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

ويظهر أيضاً في الختم الشكل رقم(16) مشهد لمتعبدين لكل منهما رأس طير وفي الفراغ بينهما ثمةنجمة سداسية، يقفان أمام شجرة الحياة المكونة من ستة أغصان مائلة ومتوجة برأس كروي ويقطع جذعها في الأسفل ثلاثة أغصان أفقية تلامس في نهاياتها كرة من كل جانب مشيرة بذلك إلى ثمرة أو زهرة.

وقد شاعت رمزية الشجرة في العقائد القديمة التي تخرج من أعماق الأرض وتمتد عالياً أو هي (الشجرة الكونية)، أو "الحكمة"[2]، وهناك نموذج آخر محتمل للشجرة الكونية يتمثل في الشجرة التي رآها (نبوخذ نصر627–560ق.م)[3] في الحلم وجاء فيه "رأيت وسط الأرض شجرة باسقة الأفنان، تمتد إلى الأعالي"(إلياد، 1998، 211) وهي موجودة في معظم العقائد القديمة بوصفها منطلقاً من الأسفل إلى الأعلى، إنها تجربة الصعود إلى السماء حيث القمر.يظهر تأثير الخيال في تشكيل الشجرة المحور الشكل رقم(17) حيث بدت كخطوط مختصرة تدل على شكل الشجرة دون العودة إلى التمثيل الواقعيالمعروف. كما بدت الأشكال البشرية المحورة أيضاً والتي بدت فيها الأطراف السفلية متطاولة بالنسبة للشكل الكلي في المقابل بدت الأطراف العلوية مقتضبة جداً كما أُلغيت جميع أشكال التمفصلات الضرورية لعملية الحركة وظهرت هذه الأشكال برؤوس طير كمافي الشكل رقم(18) الذي يحوي تركيباً جديداً يعود إلى عمليات التخيل الفني بعيداً عن الواقع المألوف تبعا للتفكير الرمزي الذي كان سائداً آنذاك.

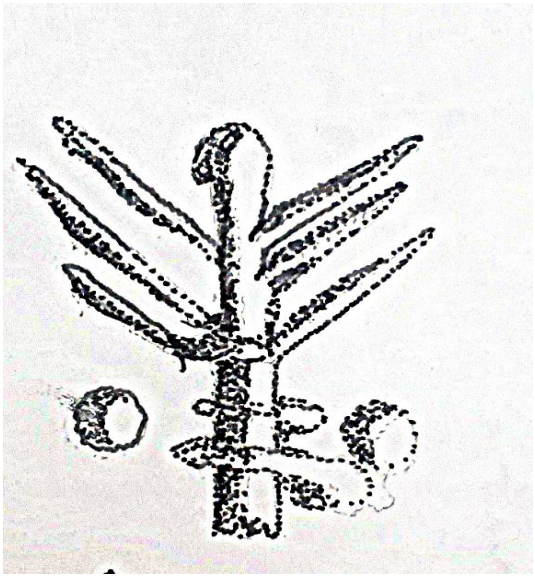

الشكل (17)، دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(16) تظهر شكل الشجرة وفق تحويرات للأغصان والثمار.

[2]يرجح ميرسياإلياد رمزية الشجرة في نموذجه الأول إلى العهد القديم (سفر الحكمة الثالث) فيقول: "ومن المرجح أن نموذجها الأول يظهر من خلال البحث عن ماهية الحكمة في سفر الأمثال حيث ورد أن الحكمة هي: شجرة الحياة بالنسبة للمتعلقين بها" يراجع: إلياد، ميرسيا، صور ورموز، ت:حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998، ط1،ص211.

[3]نبوخذ نصر أو بختنصر أو بخترشاه: أحد أعظم ملوك العصر البابلي الحديث، ويمثل عهدهذروة ازدهار الإمبراطورية البابلية الحديثة. يعني اسمه "أيها الإله نبو، إحم ذريتي". تميز عهده بفتوحات عسكرية عظيمة الأهمية، يعود له الفضل في بناء عدة أعمال عمرانية في بابل مثل الجنائن المعلقة وبوابة عشتار

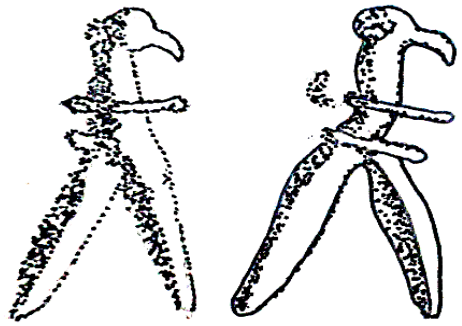

الشكل (18)،دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(16) تظهر أشكال بشرية محورة عن وضعها الطبيعي حيث الأطراف العليا المقتضبة جداً والأطراف السفلية المبسطة كما يظهر انعدام التناسب بين الأطراف إضافة إلى انعدام التفاصيل العامة كالجذع والأكتاف وتفاصيل الوجه بينما يظهر الرأس كرأس طير بمنقار، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

الشكل (19) متحف دمشق، المصدر أوغاريت، المقاييس: طول 2,5سم ، قطر: 1,0سم، قطر الثقب: 0,3سم، المادة: ستياتيت، الوزن: 4,65غ، الأسلوب: سوري وسيط ، العصر: سوري وسيط، أوغاريتي حديث ثاني(1450-1350ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

ويظهر أثر التحوير والتبسيط في الختم الشكل رقم(19) حيث تبدو الأشكال البشرية متطاولة على شكل يشبه ساعة رملية الشكل رقم(20) يمكن تمييز الأنثى من خلال جديلة الشعر بينما تظهر جميع الرؤوس كالكرات والرقبة تبدو نحيلة وتحولت الأذرع إلى خطوط متطاولة تنتهي بفروع كفروع أغصان شجرة تمثل أصابع اليد التي لم تعد أيضاً يداً بشرية وإنما ملامح محورة لشكل اليد وهذا مخالف لطبيعة الجسم البشري بحدوده التشريحية مرد ذلك لجوء الفنان لعملية التخيل المصاحبة للتفكير الرمزي.

الشكل (20) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم (19) تظهر الأشكال الإنسانية المحورة والمبسطة على نحو غير واقعي يختلف عن الشكل الطبيعي للجسم البشري والأطراف العلوية والسفلية.

ويزداد تحوير الأشكال وتبديل هيئاتها من الواقعية نحو الفنية واختزال كثير من التفاصيل وحتى إلغاء بعضها لضرورة تقنية في التنفيذ وفي الدلالة الرمزية والقيمة الجمالية للشكل المناسب مع بنية الختم الأسطواني.

ففي الشكل رقم(21) يظهر رجلان أمام مذبح أحدهما برأس كبير وبشعر على شكل أشعة وأمامه يجثو رجل على ركبته اليسرى ينظر إلى الخلف عنقه طويل وتفاصيل وجهه حادة كالأنف والذقن ويخرج من رأسه شعر على شكل العدد/7/ الشكل رقم(22) وتتوزع الحيوانات من أمامهما كالعقرب الكبير الحجم والطير بساقيه الكبيرين وعنقه الطويل.

الشكل (21)،متحف دمشق، المصدر: شراء 1957، المقاييس: طول 2,53سم، قطر:1,05 سم، قطر الثقب: 0,35سم، المادة: سربنتين، الوزن: 4,56غ، الأسلوب: سوري وسيط، العصر: نهاية الدور السوري الوسيط، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

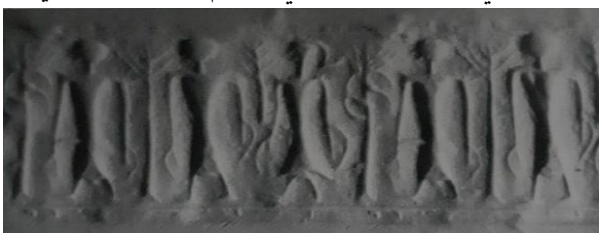

الشكل (22)، دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم (21) تظهر الأشكال الإنسانية المحورة والمبسطة على نحو غير واقعي يختلف عن الشكل الطبيعي للجسم البشري.

الشكل (23) متحف دمشق، المصدر: أوغاريت، المقاييس: طول 1,2 سم، قطر:0,9 سم، قطر الثقب: 0,3سم، المادة: سربنتين، الوزن: 2,4غ، الأسلوب: قبرصي سطحي، العصر: سوري وسيط (أوغاريتي حديث أول 1550-1450ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

كذلك تتغير بنية الأشكال وتتحول بعملية الخيال لتصبح أكثر اختزالاً في المشهد في الختم الشكل رقم(23) الذي يتألف من ثلاثة أشخاص ومن الملاحظ لأشكالهذه الأشخاص الإنسانية يمكن القول أنهقد ظهرت تقنيات تشكيلها الفني بصيغة لا واقعية وفقاً لبعض الملاحظات التي يمكن للباحثة تدوينها في الآتي:

أ- الرأس الكروي الشكل دون ملامح محددة.

ب- العنق الطويل الذي يساوي طول الجسد تقريباً والذي يمتد للأعلى إلى حدود ما يفترض أنه التكوين الفني.

ت- الذراعان طويلتان وتمتدان إلى الأعلى في حالة تشبه الابتهال إلى الآلة وتظهر فيها الأيدي مفتوحة دون ظهور الأصابع.

ث- الأطراف السفلية غير مضمومة بل مفتوحة على شكل رقم(8) بالعربية وهي قصيرة جداً إذا ما قيست مع الأطراف العلوية.

إن هذه السمات الظاهرة هي نتيجة فعل الخيال الفني في نظام الشكل ذلك أن هذا كله ممكن الوجود فقط في عالم الخيال، لكن لا يمكن أن يكون في الواقع بهذه الصيغة.. وبقيت التركيبات الكاملة للجسد والأشياء هي الدالة على الشكل في هيئته الأولى. وهذه الأشكال لا توجد نفسها بنفسها، إنما تتطلب نظاماً فنياً تخيلياً معرفياً كان قد قام به فنان الأختام الأسطوانية في ذلك العصر.

الشكل (27)، دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم (24) تظهر الشكل الإنساني المختزل المحور عن وضعه الطبيعي.

مواد البحث وطرائقه:

الدراسات العلمية: أعمال فنية ووثائق تاريخية، تحليل عينات فنية.

النتائج:

الشكل (24) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم (23) تظهر الشكل الإنساني المبسط والمحور عن وضعه الطبيعي في الواقع حيث العنق الطويل والرأس الكروي.

الشكل (25) دراسة تحليلية أجرتها الباحثة لتفصيل من الشكل رقم(23) تظهر شكل الشجرة المحور من خلال شكل الجذع والأغصان والجذور والثمار.

الشكل (26) متحف دمشق، المصدر :أوغاريت، المقايي : طول2,7سم،قطر:1,2سم،قطرالثقب :0,3سم،المادة :ستياتيت، الوزن 7,85غ،الأسلوب :قبرصي سطحي، العصر :سوري وسيط، أوغاريتي حديث أول(حوالي1450ق.م)، الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م، 1980.

ويمثل الختم الشكل رقم(26) (مشهد تقديم) حيث يتقدم رجل يلبس مئزراً بثنايا مائلة منتظمة الشكل رقم(27) حاملاً حيوانات كالعنزة والسخلة يقدمها للربة أمامه ومن خلفه تظهر ربة مشابهة أيضاً للربة الأولى وظهرت بشكلها المتطاول تلبس ثوباً ضيقاً وتمسك بيدها نخلة صغيرة تقدمها إليه ومن خلفها يظهر رجل بمئزر ثناياه شاقولية تحت ذراعه اليمنى توجد نخلة صغيرة أيضا اعتمد فيها الفنان في عملية التشكيل على تقنية الاختزال الشكلي.

ناقشتها:

- تحولت بنية الأشكال الفنية في الأختام الأسطوانية السورية في (العصر الوسيط1350 –1100ق.م) عن وضعها الطبيعي فلم يعد لتشريح الجسم والأطراف أهمية مقابل الشكل العام الذي أصبح أكثر اختزالاً وتبسيطاً وذلك للحاجة الرمزية للمدلول المراد إيصاله عن طريق الشكل الدال فقد اكتفى الفنان باختصارات لشكل المرأة والرجل دون الدخول في التفاصيل الدقيقة كما في الشكل رقم(10) ورقم(11) ورقم(21) ورقم(24) وهي ناتجة عن دور الخيال في هذه التشكيلات.

- تكرر ظهور الحيوانات كالظبي على نحو أصبح فيه الجسم نحيلاً كالجذع المتطاول والذي التصق بالأطراف مباشرة كما في الشكل رقم(9) والشكل رقم(13) ورقم(14) بتأثير عملية الخيال.

- ظهور أشكال زخرفية تمثل عنصر النبات وفقاً لدلالتها الرمزية في تلك الفترة، فظهرت مختلفة عن شكلها الواقعي كما في الشكل رقم(15) ورقم(17) ورقم(25) حيث تحولت الأغصان إلى خطوط أو أقواس مبسطة ذات إيحاء للشكل العام وتحولت الجذور تارة إلى أثلام مائلة وأخرى إلى دوائر أو كرات تمثلها تمركزت تحت الشجرة وظهرت الثمار على شكل كرات ذات نتوء إلى جانبي الجذع.

- ظهور أشكال جديدة غير موجودة سابقا في الطبيعة ولا يمكن للعقل أن يعيها كـ(الكائنات المركبة) وهي من صنع مخيلة الفنان تعود في مرجعياتها إلى الأسطورة والعقائد الدينية حيث تألفت من (حيوان–حيوان) كالثور المجنح والعنقاء، أو (إنسان– حيوان) كالجني المجنح حيث ظهرت التفاصيل والأجزاء بشكل مفصل وواضح، إلا أن التركيب العام للأجزاء أصبح غير مألوف.

- إن فنون الأختام هي فنون وظيفية تابعة للتفكير العقائدي ولا تهتم بنقل الواقع الحرفي للأشياء في الطبيعة إنما تهتم بالمضمون على حساب الشكل الواقعي لأنها فنون ذات دلالة رمزية فكان الدافع الأساسي هو تحويل الفكرة العقائدية إلى رمز فني بوساطة عمليات التخيل وذلك ليسهل فهمه وإدراك معانيه الرمزية.

- للتركيبات الشكلية في الأختام الأسطوانية السورية القديمة علاقة متبادلة مع التفكير والمتخيل لأن الشكل بدلالته لا ينفصل عن تفكير الإنسان وعقيدته في تلك الفترة وهو بذلك يشكل ارتباطاً بين ما هو حقيقي وما هو متخيل.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

References:

- بدوي، أحمد زكي. (1991). معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية. دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني. القاهرة –بيروت. ط:1.
- سلوم، سائد.علم الجمال. الجامعة الافتراضية السورية. من دون تاريخ. سورية.
- شعيبي، عماد. (2004). الموسوعة العربية. هيئة الموسوعة العربية في الجمهورية العربية السورية. دمشق. ط1. مج9.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. (1997م). لسان العرب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط2.
- إلياد، ميرسيا.(1998م).صور ورموز. ت: حسيب كاسوحة. منشورات وزارة الثقافة. دمشق. ط1.
- دوران، جيلبير.(1994).الخيال الرمزي. ت: علي المصري. المؤسسة الجامعية للراسات والنشر والتوزيع. بيروت. ط2.
- سانتيانا، جورج. الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال. ت: مصطفى بدوي. مكتبة الآنجلو المصرية. القاهرة.
- ستولنيتز، جيروم. (1981). النقد الفني. ت: فؤاد زكريا. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط2. بيروت.
- فراي. نورثروب. (1995). الخيال الأدبي The Educated Imagination. ت: حنا عبود. وزارة الثقافة. دمشق.
- كيونه، شيفر، وبرويس، موريتس.(1980).الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300و330ق.م. ت: علي أبو عساف وقاسم طوير. معهد اللغات الشرقية في جامعة توبنغن. تنظيم المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع مؤسسة العلاقات الخارجية في شتوتغارت وجامعة ايرهاردكارلز في توبنغن وقاعة الفنون في توبنغن.
- لالاند، أندريه. (2001م). الموسوعة الفلسفية. ج1. ترجمة: خليل أحمد خليل. تعهده وأشرف عليه: أحمد عويدات. منشورات عويدات. ط2.